يقول حججت اربعة عشر حجة حافيا على التوكل وكان يدخل في رجلي شوكة
فاذكر اني قد اعتقدت على نفسي فاحكها في الارض فامشي وقال خير
النساج سمعت ابا حمزة يقول انا لاستحي من الله ان ادخل البادية وانا
شبعان وقد اعتقدت التوكل لئلا يكون سعي على الشبع زادا متزوده
وسئل حمدون عن التوكل فقال تلك درجة لم ابلغها بعد وكيف
يتكلم في التوكل من لا يصح له حال الايمان وقال المتوكل كالطفل لا يعرف
شيا ياوي اليه الا ثدي امه كذلك المتوكل لا يهتدي الا الى ربه
وعن بعضهم قال كنت في البادية فتقدمت القافلة فرايت قدامي
واحدا فتسارعت حتى ادركته فاذا هي امراة بيدها عكازة تمشي
على التودة فظننت انها قد اعيت فادخلت يدي في جيبي واخرجت
عشرين درهما فقلت خذي وامكثي حتى تلحقك القافلة فتكترين
بها ثم ائتيني الليلة حتى اصلح امرك فقالت بيدها هكذا في الهواء
فاذا في كفها دنانير فقالت انت اخذت الدراهم من الجيب وانا
اخذت الدنانير من الغيب وراى ابو سليمان الداراني رجلا بمكة
لا يتناول المشربه من ماء زمزم فمضى عليه ايام فقال له ابو سليمان
يوما ارايت لو غارت زمزم ايش كنت تشرب فقام وقبل راسه
وقال جزاك الله خيرا حيث ارشدتني فاني كنت اعبد الزمزم
منذ ايام ومضى وقال ابرهيم الخواص رايت في طريق الشام شابا
حدثا حسن المراعات فقال لي هل لك في الصحبة فقلت اني احوج
فقال ان جعت جعت معك فبقينا اربعة ايام ففتح علينا شيء
فقلت هلم فقال اعتقدت انا لا اخذ بواسطة فقلت يا غلام دققت
فقال يا ابرهيم لا تبهرج فان الناقد بصير مالك والتوكل ثم
قال اقل التوكل ان يرد عليك موارد الفاقات لا تسمو انفسك
الا الى من اليه الكفايات وقيل التوكل نفي الشكوك والتفويض الى
مالك الملوك وقيل دخل جماعة على الجنيد فقالوا نطلب الرزق

فقال

فقال ان علمتم اين موضعه فاطلبوه فقالوا نسال الله ذلك فقال
ان علمتم انه ينساكم فذكروه فقالوا ندخل البيت فنتوكل فقال
التجربة شك فقالوا فما الحيلة فقال ترك الحيلة وقال ابو سليمان
الداراني لاحمد بن الحواري يا احمد ان طرق الاخرة كثيرة وشيخك
عارف بكثير منها الا هذا التوكل المبارك فاني ما شممت منه رائحة
وقيل التوكل الثقة بما في يدي الله عز وجل والياس عما في ايدي
الناس وقيل التوكل فراغ السر عن التفكر للتقاضي في طلب الرزق
وسئل الحرث المحاسبي عن المتوكل هل يلحقه طمع فقال يلحقه من
طريق الطباع خطوات ولا يضره شيا ويقويه على اسقاط الطمع
الياس عما في ايدي الناس وقيل جاع النوري في البادية فهتف
به هاتف ايما احب اليك سبب او كفايه فقال الكفايه ليس
فوقها نهايه فبقي سبعة عشر يوما لم ياكل وقال ابو سليمان الداراني
اذا قال الفقير بعد خمسة ايام اني جايع فالزموه السوق ومروه
بالعمل والكسب وقيل نظر ابو تراب النخشبي الى صوفي مد يده
الى قشر بطيخ لياكله بعد ثلاثة ايام فقال له لا يصلح لك التصوف
فالزم السوق وقال ابو يعقوب الاقطع جعت مرة بالحرم عشرة
ايام فوجدت ضعفا فحدثتني نفسي فخرجت الى الوادي لعلي اجد
شيا يسكن ضعفي فرايت شلجمة مطروحة فاخذتها فوجدت
في قلبي منها وحشة فكان قائلا يقول لي جعت عشرة ايام فاخره
يكون حظك شلجمة متغيرة فرميت بها ودخلت المسجد فقعدت
فاذا انا برجل اعجمي جلس بين يدي ووضع قمطره وقال هذه
لك فقلت كيف خصصتني بها فقال اعلم انا كنا في البحر منذ
عشرة ايام اشرفت السفينة على الهلاك ونذر كل واحد منا ان
خلصنا الله ان نتصدق بشيء ونذرت ان خلصني الله ان اتصدق
بهذه على اول من وقع عليه بصري من المجاورين فانت اول من

Copyright © King Saud University